جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم عـلوم القرآن والتربية الاسلامية

المحاضرة : العاشرة

المرحلة : الرابعة // الدراسات الاولية

اسم المادة : تحليل نص

عنوان المحاضرة : فضل سورة النصر واسباب نزولها ومناسبتها .

اسم التدريسي : أ . م . د محمد مصحب محمد

2025-2026

فضل سورة النصر

لايخفى أن القرآن الكريم كله فضل ،فلامفاضلة بين سورة إلإماورد في فضل بعضها ،ومنها سورة النصر فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أنها تعدل ربع القرآن ،فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من أصحابه :هل تزوجت يافلان ؟قال: لا،والله يارسول الله ولاعندي ماأتزوج به ، قال :أليس معك قل هو الله أحد ؟ قال :ثلث القرآن ،قال: أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح ؟قال: بلى ،قال ربع القرآن ،قال:أليس معك قل ياأيها الكافرون ؟قال :بلى ،قال:ربع القرآن ،قال :أليس معك أذا زلزلت الارض؟ قال :بلى ،قال :ربع القرآن ،قال :تزوج تزوج)ومما يؤكد فضل السورة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير التسبيح والحمد والاستغفار وهو مقصود سورة النصر ،فعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)قالت :ثم ماصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلاويقول فيها :سبحانك ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي)وفي رواية أخرى عنها (رضي الله عنها):ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت :سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك ،قالت: قلت يارسول الله ماهذه الكلمات التي أراك أحدثتعا تقولها ،قال :جعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها أذا جاء نصر الله والفتح) ولاتخفى على على اللبيب فضل التسبيح الذي أمرت به السورة فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)قوله: من قال سيحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) زاد على ماتقدم فأن، قراءة القرآن ثوابها عظيم وسورة النصر كما علمنا أنها تعدل ربع القرآن ففي قراءتها فضل كبير فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين لنا منزلة قارئ القرآن في الجنة بقوله صلى الله عليه وسلم :يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتق ورتل ،كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك آخر

آية تقرؤها)وهذه دعوة كريمة للمسلمين إلى الإكثار من قراءةالقرآن لما تحققه من منزلة لصاحبها يوم القيامة.

أسباب النزول وتاريخه:

تباينت آراء العلماء في وقت نزول سورة انصر الى عدة أقوال :

١- القول الاول:إن نزولها كان عند منصرف الرسول صلى الله عليه وسلم من غزوة خبير سنة سبع للهجرة وعاش صلى الله عليه وسلم بعد نزولها سنتين .ومما يعزز هذا الرأي ما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال : (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قال :الله اكبر الله اكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن قيل يا رسول الله ومأأهل اليمن قال صلى الله عليه وسلم : قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية)وقد ضارع مجيء أهل اليمن عام غزوة خيبر.

وعلى هذا القول يكون نزولها قبل فتح مكة سنة ثمان للهجرة ،وهو قول أكثر العلماء ،ويعزز ورود (إذا)إداة شرط لما يستقبل من الزمان فتكون السورة من جملة المعجزات لأنها أخبرتعن غيب وقد وقع وتحقق.

٢- القول الثاني :إنها (نلت في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين عام (٨هـ)وعاش سنتين بعد نزولها)ودليله ماروي عن ابن عباس (رضي الله عنه)أنه قال :لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي بن ابي طالب يافا طمة بنت محمد جاءنصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبحان ربي وبحمده

واستغفره إنه كان توابا)وعليه يكون الفتح قد مضى ودخول الناس في الدين أفواجا وهو سنة الوفود عام (٩هـ) وهذا يشيرالى أن أداة الشرط (إذا) مستعملة في مجرد التوقيت دون التعيين.

٣- القول الثالث : ماروي من ابن عمر(رضي الله عنه) أنه قال :هذه السورة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أواسط أيام التشريق بمنى وهو في حجةالوداع إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الوداع)وعاش صلى الله عليه وسلم بعدها (٨٠)يوما أونحوها .وعليه فإن أداة الشرط على هذا القول قد أستعملت للزمن الماضي ؛ لأن الفتح قد وقع فيكون نزولها سنة (١٠هـ)وتعد من أواخر سور القرآن نزولا ولذلك سميت سورة التوديع .

ومع تباين آراء العلماء في تاريخ نزولها ولكل رأي مايؤيده ،إلا أن السورة تعد من المعجزات لأنها أخبرت عن شيء مستقبلي بدليل أداة الشرط (إذا)المستعملة لما يستقبل من الزمان ،زد على هذا فإن جميع الاقوال قد تظافرت على أن السورة أومأت إلى اقتراب أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ورد عن ابن عباس أنه قال :هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له قال :فإذا جاء نصر الله والفتح علامة أجلك فسبح بحمد ربك وأستغفره إنه كان توابا).

هذا وأن مجيء النصر وتحقق الفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا يشير الى دنو أجله صلى الله عليه وسلم وقد تحقق ذلك كما أخبرت السورة .

مناسبة السورة لما قبلها

انتهت سورة الكافرون بقوله سبحانه (لكم دينكم ولي دين)وهذا يدل على أن الدين سالم من افتراءات الكافرين وخالص من تأويلاتالمخالفين وبعيد عن تخطيط المناوئين فعقب

سبحانه ببيان وقت ذلك فجائت سورة (النصر)بالنصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا ،وهذا يعني كسرشوكة الكافرين وانتصار دين رب العالمين ،ولذلك كانت السورة تشير الى دنو أجله صلى الله عليه وسلم وقد تحقق. ومن المناسبات اللطيفة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يردد قوله سبحانه: (ياأيها الكافرون *لا أعبدما تعبدون)؛لأجل التبري من معبودات الكافرين فقد شرفه سبحانه بالتشريفات الآتية :

١- نصرتني بلسانك فكان جزاؤه (إذا جاء نصر الله والفتح)

٢- أن مكة فتحت قلبك وشرحت فؤادك بعسكر التوحيد فأعطيناك فتح مكة المشار اليه بقوله : (والفتح)

٣- لما أدخلت جوارحك وأعضائك في ساحة طاعتي وعبوديتي فأنا ايضا أدخلت عبادي في طاعتك ، وهو المراد من قوله: (يدخلون في الله افواجا).

وهناك وجه آخر من المناسبات هو أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ من كفر الكافرين وواجههم بكل صراحة فسماهم بما يستحقون وكما قال سبحانه :(ياأيها الكافرون)وهذه المواجهة أدخلت الخوف عند بعض القوم فقلل من وقعها قوله سبحانه :(لكم دينكم ولي دين)وهذا يشير إلى أن الله سبحانه يطمئن محمد صلى الله عليه وسلم بعد الخوف فإني لا أذهب بك الى الخوف ،فإني لا أذهب بك الى النصربك أجيء بالنصر إليك وهذا قوله :(إذا جاء نصر الله والفتح).

وجه ثالث للمناسبة وهو أنا لله سبحانه وتعالى أكرم رسوله بالكوثر فلابد من أن يتحمل سفاهة الاعداء حيث طلبوا منه أن يعبد آلهتهم ليعبدوا آلهته لكنه تبرأ من ذلك وضاق قلبه من جهتهم ؛ولأجل أن يطمئنه سبحانه قال له أبشر فقد جاء نصر الله فلما استبشر قال الرحيل الرحيل ،أما علمت أن بعد الكمال نقص وزوال زد

على ما تقدم أن قوله سبحانه وتعالى :(لكم دينكم)موادعة للكافرين لكنه في سورة النصر جاء ما يدخل الخوف والهلع في نفوسهم حيث النصر المؤزر وفتح مكة وخضد شوكة الكفر وأهله وإضهار دين الله.